أوضاع المراة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (١٩٢٥ - ١٩٤١)

المدرس المساعد **المدرس المساعد**
احمد يونس زويد **نعيم جاسم محمد**
جامعة القادسية - كلية تربية المثنى

ملخص البحث

أولى رضا شاه بهلوي الذي حكم إيران للمدة من ١٩٢٥ – ١٩٤١ المراة الإيرانية عناية خاصة في إصلاحاته الاجتماعية بعد توليه العرش. وتركزت جهوده على محاور ثلاثة، وهي إلغاء الحجاب، وإحداث تغييرات في قوانين الزواج والطلاق، وتوسيع فرص التعليم للمرآة.

وفي عام ١٩٣٦ أصدر رضا شاه بهلوي قرارا ألغى فيه الحجاب، وطلب تنفيذ القرار حتى لو كان بالقوة، الأمر الذي لم يرض غالبية الشعب الإيراني، فادت الإجراءات التعسفية التي اتبعتها الحكومة الإيرانية لتطبيق القرار، إلى تأثيرات على عدة أوساط وفئات لم تكن مهيأة لتقبل هذه الخطوة، ولاسيما رجال الدين، الأمر الذي أدى إلى اصطدام بين الطرفين، وجعل رضا شاه بهلوي يهاجم الامتيازات التي منحت لهم، بسلسلة من الإصلاحات التي استهدفت وضعهم الاجتماعي وقوتهم السياسية.

وعلى الرغم من ذلك استمر رضا شاه بهلوي بإصلاحاته للمرآة، وتمكن من تطبيقها بما فيها منع الحجاب، وقوانين أخرى تخص المرآة.

المقدمـــــــة :

يتناول موضوع البحث دراسة للواقع الاجتماعي الذي عاشه الشعب الإيراني في حقبة مهمة من التاريخ. ونظرا لقلة الدراسات الأكاديمية في المجال الاجتماعي، ارتأينا

الخوض في هذا الموضوع للتعرف على جانب مهم من الحياة الاجتماعية في إيران والمتعلق بواقع المراة الإيرانية أثناء حكم رضا شاه بهلوي للمدة (١٩٢٥-١٩٤١) .

يتألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة. يتناول المبحث الأول سياسة رضا شاه بهلوي بعد اعتلائه العرش على الصعيد الاجتماعي، وتغيير واقع المراة الإيرانية. إذ انه أدرك بان تحقيق أي تقدم اجتماعي ملموس يستوجب اتخاذ خطوات ضرورية لإعادة التركب الاجتماعي وفق منظور جديد. وكانت خطواته تلك تتعلق بناحيتين مهمتين، هما وضع المراة الاجتماعي، ونفوذ المؤسسة الدينية. لذلك أصدر قرارات مهمة بحق المراة، أهمها قرار منع الحجاب سنة١٩٣٥، لاقى هذا القرار معارضة شديدة من أوساط الشعب الإيراني، ولاسيما رجال الدين الذين وقفوا بشدة ضد هذا القرار، الذي هو محور الدراسة في المبحث الثاني ، إذ نص الدستور الإيراني على استشارة المؤسسة الدينية في أي تشريع، وأدى ذلك إلى أن يصطدم الشاه مع المؤسسة الدينية التي هي الأخرى لم تَسلم من قرارات رضا شاه المجحفة بحقها. إذ إن العاهل البهلوي كان يريد تحجيم المؤسسة الدينية، لأنه يرى بأنها عقبة أداء في طريق الإصلاحات، ورغبة منه في جعل البلاد تسير في ركب الدول الأوربية، ولاسيما تركيا الكمالية التي زارها في سنة ١٩٣٤.

نرجو أن يسد هذا البحث المتواضع ثغرة في المكتبة التاريخية، ومن الله التوفيق.

(المبحث الأول)
سياسة رضا شاه بهلوي على الصعيد الاجتماعي وتغيير واقع المرأة الإيرانية

منذ تولي رضا شاه بهلوي العرش الإيراني (١٩٢٥_ ١٩٤١) ، بدأ بتنفيذ برنامج واسع لإحداث تغييرات اجتماعية في إيران.إلا انه كان يعتقد اعتقادا جازما بأن تحقيق تقدم اجتماعي ملموس يستوجب اتخاذ خطوات ، قد تعد جريئة بمقاييس ذلك الوقت ، وعلى الرغم من أن أكثر أعماله الإصلاحية لم تكن مدروسة بشكل جيد ، ولكنها ضرورية لإعادة التركيب الاجتماعي وفق منظور جديد. وكانت خطواته تلك تتعلق بناحيتين مهمتين، هما وضع المرأة الاجتماعي، ونفوذ المؤسسة الدينية، وقد عمل رضا شاه دون هوادة من اجل تحقيق هذين الهدفين، وهاجم بقسوة أية قوة تقف في سبيله.(١)

لقد عدً وضع المرأة في إيران عقبة تقف حائلا دون مجاراة روح العصر، لذا تركزت جهود ه في هذا المجال على ثلاثة محاور هي: ١-إلغاء الحجاب ٢-إحداث تغييرات في قوانين الزواج والطلاق٣- توسيع فرص التعليم أمام المرأة .(٢)

بدأ بالاندفاع نحو رفع منزلة المرأة سنة١٩٣٤ بعد أن زار تركيا، في الوقت الذي قام فيه مصطفى كمال أتاتورك بحملة مماثلة (٣)، وسجلت تلك الزيارة بداية عهد جديد للصداقة والتعاون بين تركيا وإيران، وأدركت كل من الدولتين أن عهد التخاصم قد ولى، وان الشعوب تعيش عهد تعاون وتعطش إلى السلام فيما بينها بعد خصام دام قرون (٤)، وقد فتحت المؤسسات التعليمية . ولاسيما جامعة طهران التي تأسست سنة ١٩٣٤ أبوابها أمام الجنسين، وكانت دور عرض الأفلام والمسارح والكازينوات والفنادق تغرّم بنسب كبيرة إذا ما منعت النساء من الدخول إليها، وبدا نشاط الجمعيات النسائية التي حلت محل جمعية النساء الوطنية.(٥)

حاول الشاه رضا بهلوي إدخال بعض التغييرات في نمط الحياة الاجتماعية الإيرانية، فأصدر سنة ١٩٢٨ أمرًا قرر بموجبه لبس القبعة البهلوية والسراويل الغربية، كما طلب من النساء ترك الحجاب والدخول في الحياة العامة سافرات.(٦) وفي سنة ١٩٣٥ حظر على الفتيات والمعلمات من وضع الحجاب على وجوههن. ولم يحق لضابط الجيش الظهور برفقة امرأة محجبة مهما كانت صفتها وصلة قرابتها به. ولما اعترضته صعوبات في مسالة تحرير المراة اجتماعيا، عزم على أن يبدأ بنفسه، فيعطي المثل الأعلى، فالزم الملكة والأميرتين بالسفور، وصحبهن معه إلى حفلة توزيعه الشهادات في معهد لتدريب المعلمات في ٨ كانون الثاني ١٩٣٦. وألقى بالمناسبة خطبة ناشد فيها المراة للاضطلاع بمسؤولياتها وإدراك مركزها الحقيقي لأنها تشكل نصف المجتمع الإيراني.(٧) وقد صدر رسميا قرار دعا الى إلغاء الحجاب في شهر شباط ١٩٣٦، ومنذ ذلك التاريخ كان على جميع موظفي الدولة، أن يجبروا زوجاتهم على نزع الحجاب أو يطردوا من وظائفهم.(٨)

ولتنفيذ هذا القرار الذي لم يجد استجابة من الإيرانيين، بدأت الشرطة بملاحقة النساء المحجبات وإجبار الناس على لبس الزي الأوربي (٩)، وقد عد أكثر الناس ذلك ليس تحررا للمراة بل اضطهادا بوليسيا.(١٠) ففي تبريز- مثلا- قامت الشرطة بمنع النساء

المحجبات من الذهاب إلى الأسواق وحرمتهن من استعمال وسائط النقل، وفرضت السفور على المدرسات في مدارس تبريز وغيرها من المدن، وهذا الأمر لم يرض السكان، غير أنهم لم يجرؤا على الاعتراض، فاضطرت بعض المدرسات إلى ترك مهنة التدريس احتجاجا على القرار ورفضا له.(١١)

ومن جانب أخر لم يسمح للنساء اللواتي يرتدين الحجاب ، بدخول السينما أو الحمامات العمومية، وكان سائقوا الحافلات وسيارات الأجرة عرضة لدفع غرامة كبيرة في حالة سماحهم بصعود النساء المحجبات. وأحيانا كانت تطبق إجراءات اشد قسوة، فقد منعت السلطات الحكومية الأطباء في المستشفيات من الكشف على النساء المريضات اللواتي لم ينزعن الحجاب. أما النساء اللواتي كن يتجرأن على انتهاك هذا القانون والظهور بالحجاب ، فكن عرضة للضرب والإهانة من قبل رجال الشرطة الذين كانوا يسحبون غطاء الرأس عن رؤوسهن أمام أعين الناس ويمزقونه إربا".(١٢)

ونظرا لعدم تجاوب الكثيرين لهذا التحول الاجتماعي، فقد حدثت أيضا احتكاكات ومشاجرات بين الشعب الإيراني نفسه، علما أن لا احد من الإيرانيين كان يستطيع أن يبوح بغير ماكان يردده الشاه. وكان الهجوم على النساء في الطرق العامة وانتزاع الحجاب منهن وان كن برفقة أزواجهن أمرا عاديا. واعترضت رضا شاه عدة صعوبات في مسالة تحرير المرأة اجتماعيا نتيجة الجمود والسلبية التي ووجه بها.(١٣)

كانت الاجراءات التي اتبعتها الحكومة الإيرانية في هذا المجال تأثيرات عكسية على أوساط وفئات عديدة في المجتمع الايراني ، إذ كان المجتمع غير مهيأ لتقبل ذلك ،وهذا دليل على عدم رضا العديد من النساء الإيرانيات على قرارات الحكومة ، وعدم قبولهن بفكرة نزع الحجاب ، لان المرأة الإيرانية لم تكن بالقدر الذي تستطيع من خلاله أن تخرج من بيتها سافرة ، ولاسيما إن ذلك ينافي العادات والتقاليد التي اعتاد عليها الشعب الإيراني لعقود من الزمن . فعلى سبيل المثال أصبحت العديد من النساء سجينات البيوت طوعا لأنهن لم يردن المجازفة بالخروج من بيوتهن وهن يرتدين اللباس التقليدي.وليس من الغرابة في شيء أن تعددت حوادث انتحار النساء بسبب رفض نزع الحجاب، بيد انه لم يكن بأمكان تلك الأوساط أو الفئات أن تعمل أكثر من إبداء استيائها، لان الحكومة لم تتوان عن إتباع أساليب قسرية شتى لتنفيذ ماعز مت عليه، وكان كل شيء يوحي بإصرار

الشاه على تطبيق ما خطط له، حتى حكام الأقاليم كان يتم استبدالهم بقادة عسكريين إذا ما اخفقوا في تطبيق قوانين نزع الحجاب. لذا كان من الطبيعي أن يعدن أكثرالنساء إلى ارتداء الحجاب بعد عزل رضا شاه (١٤). على اثر قرار منع الحجاب ، استلزم الأمر قيام التجار باستيراد الملابس النسائية التي كانت إيران في غنى عنها في أيام الحجاب، وهذه الملابس المستوردة كان الغرض منها تشويق المراة الإيرانية لخلع الحجاب (١٥)، كما إن رفع الحجاب وارتداء الزي الغربي، أدى أيضا إلى تغيير مستوى المعيشة في الوسط الإيراني، ولاسيما ان أوساطا كثيرة من الشعب الإيراني غير قادرة على شراء الزي الجديد (١٦)

وفي سنة ١٩٣٥ أسست الأميرة شمس بهلوي أول النوادي النسائية، وأول فرق البنات الكشفية. وفي السنة ذاتها أصدرت الحكومة الإيرانية قانونا جديدا للزواج رفع الحد الأدنى لسن الفتيات المرشحات للحياة الزوجية إلى الخامسة عشرة، وثمانية عشر عاما للفتى. ومنح المراة حق الطلاق إذا مارغب بعلها في الزواج من امرأة أخرى (١٧) ضمن شروط محددة(١٨) وحظر على الرجل تعدد الزوجات (١٩)، وبغية التشجيع على الزواج، سن قانون حتم على كل موظف في الدولة الزواج خلال مدة معينة حددها القانون، أو ترك الخدمة الوظيفية في الدولة. كما أوجب القانون تسجيل جميع عقود الزواج الدائمية والمؤقتة لدى المحاكم المدنية التابعة لوزارة العدل.(٢٠)

وعلى أية حال استمر القانون بالنظر إلى الرجل على انه متقدم على المراة من خلال عدة نقاط، فالرجال كان لهم حق تزوج أربع نساء وحق الطلاق متى شاءوا، والرجل هو المسؤول القانوني للعائلة، ويتمتع بحقوق وراثية اكبر. والى جانب ذلك بقيت المراة محرومة من التصويت ومن ترشيح نفسها في الانتخابات العامة.(٢١)

وقد شجع رضا شاه التعليم النسوي، بيد أن العقبة الرئيسية التي واجهته في هذا المجال، هي الافتقار إلى الكوادر التعليمية المؤهلة للقيام بهذه المهمة، فضلا عن النظرة الاجتماعية السائدة تجاه هذا النوع من التعليم. فبحسب الإحصائيات الرسمية لعام ١٩٣٢-١٩٣٣، كانت المدارس المخصصة لتعليم الإناث لا تتجاوز عدد أصابع اليد، واغلبها مدارس خاصة انشات من قبل بعض العناصر الليبرالية. وارتفعت هذه النسبة نتيجة للدعم الحكومي لها، غير أن لا تغير ملحوظ طرا على نسبة المتعلمات بين الإناث إلا بعد

منتصف الثلاثينات، عندما افتتحت مدارس ومعاهد حكومية عدة في العاصمة وبعض المدن الأخرى. (٢٢) وعند تأسيس جامعة طهران سنة ١٩٣٤، شجع رضا شاه نشر التعليم العام في معظم المدن الإيرانية، وحث الفتيات على ارتياد الكليات ومعاهد التعليم (٢٣)، ومن جانب أخر تم تشجيع الرياضة البد نية والألعاب، فانشأ عدد من الملاعب الحديثة في بعض المدن المهمة في إيران، وجعلت الحكومة اشتراك البنين والبنات في منظمات الكشافة والمرشدات شيئا إجباريا لتلقين الجيل الجديد بالروح الوطنية.(٢٤)

المبحث الثاني

موقف رجال الدين من إصلاحات رضا شاه بهلوي المتعلقة بالمرآة

جوبه رضا شاه بعدة عقبات على الرغم من بعض النجاحات التي حققها على صعيد تغيير واقع المرأة الإيرانية. فعلى سبيل المثال، وضع الشارع الإيراني لم يسمح له بتطبيق إجراءات عنيفة في هذا الجانب، فضلا عن معارضة رجال الدين له ، لذا تعرض لانتقادات مريرة جعلته يحتدم بالمؤسسة الدينية التي لم يكن مصلحته الاحتدام بها ، وهو في بداية مجيئه للحكم .وحتى أن النجاح الذي حققه في هذا المجال ظل محدودا (٢٥) ولم يرغب في أن تشاركه أي هيئة مستقلة في إيران بالسلطة. كما كان يعد النفوذ الرجعي الذي كان يمارسه رجال الدين مضرا بقضية تجديد البلاد وأخذها بأسباب الغرب، غير انه سار بحذر وتيقض، فضلا عن أن الدستور الإيراني كان ينص بصراحة على إن دين إيران الرسمي هو الإسلام. كما كان يحظر على المجلس على أن يصادق على أي تشريع ينافي مبادىء الإسلام وينص على استشارة الفقهاء في عملية التشريع، وإن هذه الاستشارة يجب أن تكون شيئا ملزما. ولذلك لم يشعر أن في مقدوره تحدي هذه النصوص، لذلك حرص على أن يتبع أسلوب المساومة المؤقتة مع المؤسسة الدينية تمهيدا لضربها في أهم نقاط قوتها.(٢٦) في حين وقفت فئات عديدة إلى جانبه في قراره ، ولاسيما الطبقة البرجوازية وفئات مثقفة متنورة درست خارج إيران .

وحينما أمر بنزع الحجاب ودعا إلى لبس الزي الأوربي، أمر رجال الدين أيضا بلبس الزى الرجالي الأوربي بدلا من عباءتهم الدينية (٢٧) رغم احتجاجهم على ذلك، حتى أن للقلة القليلة الذين سمح لهم بارتداء العمائم، أمرهم مراجعة دوائر الشرطة لتجديد

إجازتهم الدينية بين آونة وأخرى (٢٨). ووقف احد رجال الدين (وهو أبو الخميني) * في وجه الشاه، فما كان من الأخير إلا أن ضربه بالكرباج بنفسه، لأنه رفض الدعوة في المسجد (الكائن في مدينة قم المقدسة) إلى ذلك.(٢٩)

وقد عد رجال الدين الإجراءات التي أصدرها الشاه بخصوص منع الحجاب منافية للتعاليم والمبادىء الإسلامية، فبدأت المواجهة بينه والمؤسسة الدينية ، فأخذت أبعادا تمثلت أولا بالاستياء والاحتجاج. فقد احتج الخطباء ورجال الدين في خطبهم وبشكل مستمر في المساجد على تلك القرارات، مما أثار الشاه، وأوعز إلى الجيش لمنع ذلك بالقوة، فمن ذلك على سبيل المثال ،قيام مجموعة من جنود الشاه والفرسان بمحاصرة جامع (جوهر شاه) وتطورت الأحداث إلى صدام بين قوة الحصار والمصلين، قتل على أثرها ٣٢ شخصا من الطرفين، ثم تحولت إلى مصادمات عنيفة ومظاهرات دامية، ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى (٣٠)، تفجرهذا الاستياء في(١٩٣٥– ١٩٣٦) بعد قرار منع الحجاب . ففي ٥ تموز ١٩٣٥– الذي صادف ذكرى القصف الروسي لمسجد مشهد عام ١٩١١– استغل خطيب الجامع هذه الذكرى المؤثرة لنبذ (الحكم الضال)، والشكوى من الضرائب المرتفعة، والانحراف في شتى مرافق الدولة وأجهزتها. وفي اليوم التالي اجتمعت أعداد كبيرة من الناس وسارت نحو الجامع هاتفة بشعارات معادية للنظام البهلوي، ونعتته بـــ (الشاه الشرير). وقد أوعزت السلطات إلى الشرطة المدنية بتفريق الجموع التي اجتمعت بالمسجد، لكن الشرطة رفضت تدنيس حرمة المسجد. وقد استمر الوضع متوترا مدة يومين، لم تستطع السلطات خلالهما معالجة الموقف، وفي اليوم الثالث وصلت تعزيزات عسكرية من أذربيجان. وفي المواجهة التي وقعت بين الطرفين قتل أكثر من مائتي شخص كان من بينهم عدد من النساء والأطفال، وجرح أكثر من مائتي آخرين . وبعد ذلك اعدم سدنة المسجد، فضلا عن إعدام ثلاثة من الذين رفضوا ضرب الجموع بالنار.(٣١)

وقد وقف رضا شاه أيضا بصلابة ضد رجال الدين، إذ هاجم الامتيازات الممنوحة لهم، لأنه عدهم اشد مناوئيه، وذلك بسلسلة من الإصلاحات الجديدة التي استهدفت وضعهم الاجتماعي وأساس قوتهم السياسية (٣٢)، لذلك قلص عددهم في المجلس الإيراني من(أربعة وعشرين شخصا) في المجلس الخامس إلى (ستة أشخاص) في المجلس العاشر، والغي اللجوء أو الاحتماء بالمساجد والأضرحة، ومنع المظاهرات والتجمعات في

المناسبات الدينية (٣٣)، كما انشأ بعض المؤسسات المدنية الجديدة ، عمد من خلالها إلى التقليل من مكانة رجال الدين فيما يخص الوقف والتعليم والنظام القانوني. وقد حرم قانون سنة ١٩٣٢ رجال الدين من العديد من وسائل الكسب التقليدية الخاصة بهم، إذ إن الدخل الناجم عن تسجيل العقارات والملكية. فضلا عن أن القانون المذكور قد أعاد تنظيم النظام القضائي، وتم استبدال رجال الدين بقضاة مدربين من خريجي الجامعات، كما أن قوانين العقوبات والقانون المدني الجديد، قد جاءت بمثابة قوانين أوربية – فرنسية في الغالب. كما إنها حددت دور الشريعة الإسلامية وجعلته محصورا ببعض القضايا الخاصة بالأحوال الشخصية (٣٤) . علاوة على التشريعات السابقة التي سحبت أكثر امتيازاتهم في هذا المجال، إذ إن القوانين اللاحقة أنهت نفوذهم تماما وجعلت القضاء أكثر علمانية. ففي سنة ١٩٣٦ شرع قانون أوجب على كل من يمارس مهنة القضاء من رجال الدين ممن يعملون في المؤسسات الحكومية الحصول على شهادة من كلية الحقوق في جامعة طهران أو من جامعة أجنبية، وإلا فان عليه ترك العمل في المؤسسات العدلية أو القضائية الحكومية. وترتب على ذلك أن تخلى العديد من رجال الدين عن ممارسة القضاء، كذلك تقلص عدد المدارس الدينية التي كان يشرف عليها رجال الدين. (٣٥)

وفي سنة ١٩٣٩ قام الشاه بالاستيلاء على أراضي الأوقاف، وبذلك جرد هم من أهم مورد مادي ، وافقدهم نفوذهم الديني والاجتماعي والسياسي في البلاد، حتى إن السفير البريطاني في طهران كان قلقا جدا من تلك الإجراءات عندما قال " إن الشاه يحطم قوة الملالي " .(٣٦)

على الرغم من نجاح الشاه في وضع حد لنفوذ المؤسسة الدينية، وأحجم دورها السياسي والاجتماعي، لكنه أثار بمواقفه هذه رد فعل كبار رجال الدين الذين وقفوا ضد إجراءاته تلك بقوة، ولاسيما في أواخر عهده حينما اتسعت الهوة أكثر بينه وبين المؤسسة الدينية.(٣٧)

وهكذا يتضح لنا أن العاهل البهلوي رضا شاه كان يطمح في بداية تسلمه الحكم إلى إجراء تغييرات جذرية في المجال الاجتماعي، ولاسيما إصلاحاته المتعلقة بتحرير المرأة والنهوض بالبلاد في مصاف الدول المتقدمة، إلا إن إجراءاته تلك احتدمت بموقف المؤسسة الدينية التي كان لها ثقل كبير في المجتمع الإيراني، إذ كان رجال الدين يعارضون بشكل عام التعليم الرسمي ، ولاسيما التعليم النسوي لأنه يضر مصالحهم ،

بوصفهم أصحاب مدارس مستقلة عن سلطة الدولة ، ويتقاضون أجور لقاء هذا التعليم ، الذي كان معظمه ديني ، ولذا كانوا يصفون أي محاولة لفتح مدارس رسمية أو تحديث التعليم في إيران على انه كفر وحرام واستمر ذلك طيلة الحقب التاريخية السابقة في إيران . وكان قرار منع الحجاب الصادر في شباط ١٩٣٦ والذي حرم بموجبه لبس الحجاب من قبل المراة الإيرانية، قد لقي معارضة شديدة من رجال الدين الذين كانوا يعتقدون بان تعاليم الدين الإسلامي تحرم على المراة نزع الحجاب، وهذا الأمر أدى إلى خلق حالة من العداء بين المؤسسة الدينية والشاه، لم تنته إلا بزوال حكم الشاه سنة١٩٤١.

الخاتمـــة :

تبين لنا من البحث في أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي (١٩٢٥-١٩٤١) ، وموقف المؤسسة الدينية من تلك الإصلاحات مايأتي:

- بعد اعتلاء رضا شاه السلطة في إيران عام ١٩٢٥، كان يرى ضرورة إجراء تغييرات شاملة في كافة المجالات، ولعل المجال الاجتماعي من أهمها، لإدراكه أهمية الحياة الاجتماعية، ولاسيما ما يتعلق بالمرأة الإيرانية.

- كانت إجراءاته في مجال تحرير المراة الإيرانية متأثرة بالإصلاحات التي قام بها مصطفى كمال أتاتورك في تركيا الكمالية،ولاسيما بعد زيارته لها عام ١٩٣٤، فأراد تطبيق تلك الإجراءات في بلاده. لذلك أصدر (قانون منع الحجاب) سنة١٩٣٦ بموجبه منع ارتداء الحجاب ، واستخدم القوة من اجل تطبيقه.

- لم يرق قانون منع الحجاب لكثير من فئات الشعب الإيراني،ولاسيما رجال الدين الذين رأوا أن قرار منع الحجاب يتنافى وتعاليم الدين الإسلامي، فضلا عن أن الدستور الإيراني كان ينص في احدى فقراته على استشارة رجال الدين في أي تشريع ،لكن الشاه لم يعرلرجال الدين أي أهمية، واستمر في إجراءاته المتعلقة بتحرير المراة من الحجاب.

- من اجل الوقوف بوجه رجال الدين نتيجة لمعارضتهم لإصلاحاته ، قام بعدة إجراءات، الغرض منها تحجيم المؤسسة الدينية والحد من صلاحيات رجال الدين، فهاجم الامتيازات الممنوحة لهم من خلال سن قانون عام ١٩٣٦، أوجب فيه الحصول على شهادة من كلية

الحقوق على كل من يمارس مهنة القضاء من رجال الدين فضلا عن استيلاء الشاه عام ١٩٣٩ على أراضي الأوقاف وتجريدهم من أهم مورد مادي .

– إن قرار منع الحجاب قد لقي معارضة شديدة من أغلب الفئات الشعبية على الرغم من شدة الإجراءات التي اتخذها الشاه تجاه المؤسسة الدينية ،مما أدى إلى ترك بعض النساء وظائفهن في دوائرالدولة الحكومية بسبب تعرضهن للضرب والشتم من الشرطة في حالة ارتدائهن الحجاب.

– شجع التعليم النسوي ، فضلا عن إصلاحات اجتماعية أخرى تتعلق بالمرأة ولاسيما بعد إنشاء جامعة طهران عام ١٩٣٤، وفسح المجال للجنسين للدراسة فيها، بغية تطوير الواقع العلمي للمراة الإيرانية،فاستقبلت جامعة طهران أعدادا كبيرة من النساء للدراسة فيها مع أخيها الرجل. مما أدى إلى ظهور جيل من النساء المتعلمات أسهمن في تطوير المجتمع الإيراني.

الهوامـــــش

(١) فوزية صابر محمد: إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية(١٩١٨–١٩٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(٣) في ٢حزيران ١٩٣٤ قام رضا شاه بهلوي بزيارة إلى تركيا الكمالية، واستغرقت زيارته شهرا بأكمله، أقيمت له احتفالات واسعة في معظم المدن التركية. ينظر:
نعيم جاسم محمد الدليمي : الأوضاع الاقتصادية في إيران(١٩٢٥– ١٩٤١) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد – جامعة بغداد ،٢٠٠٢ ، ص١٢٢.

(٤) سليم واكيم: إيران والعرب، بيروت، ١٩٦٧، ص١٦٩.

(٥) اروندا إبراهيميان: إيران بين ثورتين، مركز البحوث والمعلومات، العدد/٢٢، المجلد الأول، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٠٠.

(٦) د. طاهر خلف البكاء: التطورات الداخلية في إيران (١٩٤١–١٩٥١)، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٥. والجدير بالذكر إن النساء كانت في المدن الإيرانية يلبسن قبل حكم رضا شاه ملاءات من قماش اسود تسمى (جادر)، كانت تغطي الجسم جميعه، وكانت تسحب فوق الرأس، وتتخذ كالبرقع، فتغطي جميع الوجه ماعدا العينين. وكانت النساء اللاتي ينتمين إلى الطبقة الراقية، يلبسن قبعة سوداء تبرز فوق عيونهن. ينظر:

دونالد ولبر: إيران بين ماضيها وحاضرها، ترجمة: د. عبد النعيم محمد حسنين، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢٢٥.

(٧) سليم واكيم: المصدر السابق، ص١٧٠؛ لنشو فسكي : المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

(٨) فوزية صابر محمد: المصدر السابق، ص٣٩٣.

(٩) البكاء، التطورات الداخلية...، ص٢٥.

(١٠) إبراهيميان، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(١١) أمل عباس البحراني: الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران(١٩٠٥-١٩٤٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧، ص٦٨.

(١٢) فوزية صابر محمد: المصدر السابق، ص٣٩٤.

(١٣) فهمي: المصدر السابق، ص٨٥.

(١٤) فوزية صابر محمد: المصدر السابق، ص ص ٣٩٤-٣٩٥. وتجدر الإشارة إلى إن الحكومة الإيرانية لجأت وفي محاولة منها لتشجيع تطبيق القرار إلى صرف المكافآت لموظفيها، علاوة على تشجيع استيراد الكماليات، لاسيما الألبسة النسائية، وذلك لتشجيع النساء الإيرانيات على ترك الحجاب.

(١٥) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧٤٣، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران لعام ١٩٣٦، وثيقة رقم /٢٣، ص١١١.

(١٦) المصدر نفسه، التسلسل ٣١١/٤٩٨٧، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران لشهر كانون الأول عام ١٩٣٨، وثيقة رقم/١٢، ص١٥.

(١٧) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: د. نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، ط٢، ١٩٥٦، ص١٤١.

(١٨) ولبر، المصدر السابق، ص٢٢٥. والجدير بالذكر أن هناك قانون صدر عام ١٩٣١، جعل الزواج على أساس مدني أكثر منه على أساس ديني.

(١٩) مازال تعدد الزوجات المذكور في القران الكريم، موجودا في إيران، ولكنه يحارب بوضع العراقيل في سبيله. فمثلا، لا يجوز للرجل أن يتزوج بامرأة ثانية قبل علم الزوجتين ورضائهما معا. والواقع أن تعدد الزوجات اخذ بالتضاؤل، وهذا يرجع إلى أسباب اقتصادية، فضلا عن تغير حالة الناس. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢٥.

(٢٠) فوزية صابر محمد:المصدر السابق، ص٢٨١.

(٢١) إبراهيميان: المصدر السابق، ص٢٠٠.
(٢٢) فوزية صابر محمد: المصدر السابق ، ص٢٨٢ .
(٢٣) د. بديع محمد جمعه: من قضايا الشعر الفارسي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٠ ، ص١٩ .
(٢٤) جورج لنشو فسكي : الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة :جعفر خياط ، بغداد ،١٩٦٤، ص٢٢٩ .
(٢٥) فوزية صابر محمد : المصدر السابق ، ص٢٨٢ .
(٢٦) لنشو فسكي : المصدر السابق ، ص ص ٢٢٧-٢٢٨ .
(٢٧) اسيمه جانو: التاج الإيراني، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص ص ١١٣-١١٤ .
* اسمه مصطفى أحمد الهندي ، أنهى دراسته الفقهية في النجف وسامراء ، ثم عاد إلى خمين في إيران ليتزوج من هاجر أغا ابنة الحاج ميرزا أحمد مجتهد الخوانساري (أم الخميني) . وللمزيد من المعلومات ، ينظر : فهمي هويدي : إيران من الداخل ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٩ وما بعدها.
(٢٨) فوزية صابر محمد : المصدر السابق ، ص٣٩٨ .
(٢٩) اسيمه جانو : المصدر السابق ، ص١١٣ .
(٣٠) د. طاهر خلف البكاء : إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي (١٩٢٥-١٩٣٩) ، مجلة كلية التربية- الجامعة المستنصرية ، العدد الخامس ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٢٧ .
(٣١) فوزية صابر محمد : المصدر السابق ، ص٤١٥ .
(٣٢) جون ليمبرت: إيران حرب مع التاريخ ، ترجمة : حسين عبد ألزهره ، البصرة ، ١٩٩٢ ، ص١١٥ .
(٣٣) د.جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري: إيران في عهد رضا شاه بهلوي ، مركز الدراسات الإيرانية – جامعة البصرة ،١٩٩٠ ، ص٢٧ .
(٣٤) ليمبرت : المصدر السابق ، ص١١٥ .
(٣٥) فوزية صابر محمد : المصدر السابق ، ص ص ٣٩٦-٣٩٧ .
(٣٦) العمر والجواري : المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٣٧)فوزية صابر محمد : المصدر السابق، ص٣٩٨. .